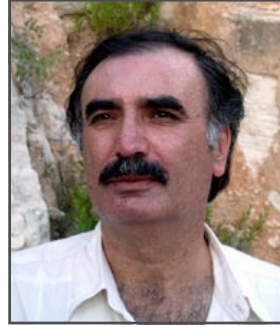


كَمَا لَيْلِي يَطْرُقُ بَابَ الْفَجْرِ



◆ موسى حوامدة

كما أن البحر يرثي قتلاه بدموع لا تراها الأسماك
 كما أن الصحراء تخفي خوفها من الكتبان
 كما ليلى يطرق باب الفجر
 مُستأنسا بوحشة الصباح
 أملاً أن تنهض عصفير اليقظة
 يمشي خفيةً ظلي على الأرض
 يزور مدينة ساحلية
 يفتني أثار وعول جافلة
 يدخل باراً عتيقاً في حي من أحياء القاهرة
 يمر على مقبرة الممالك
 يداعبُ قطةً سمينة عند موقف السفريات
 يرى نفسه يمشي على سطح السماء
 يزرع راية للمشائين
 يبني قصراً عامراً من كلمات
 يعيدُ ترتيب النوتات الموسيقية
 يسهرُ مع صوت الأنين الطالع من مراكز السرطان
 يمضي إلى حكمة ناجزة كررها فيلسوف ميت
 يفتحُ ملحمة إغريقية
 يداعبُ رمحاً صدناً
 يلبسُ عمامة قديمة

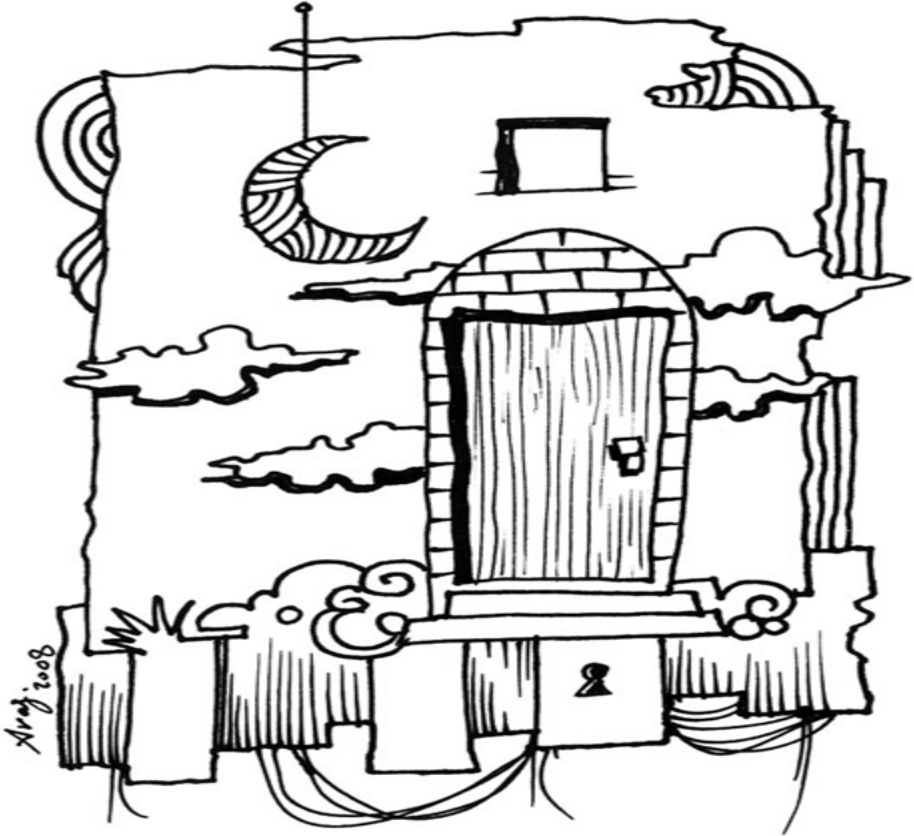
تذهبُ وحدها الحياة
تقامرُ بما لديها من صلوات
تجرع كاسها على الجوع
ترفع رأسها خشية النسيان.

كما السماء تعطي زرقته لماء المحيطات
امنحيني يقين الأزرق
علّقي جسدي في نافذة الوقت
ملّحي الحررَ بمسك الهذيان.

كما ربة الفجر تحط أناملها الوردية في رحلة أوديسيوس
ترجع بي الألام إلى صيدلية مهجورة في البلدة القديمة
ترجع إلى مودة غامضة يبديها طبيب العيادة

يدير إسطوانة كلاسيكية
يغمز عاهرة في ملهى رديء.
كما أن الألم ينفر من لون الشراشف
كما أن طريق القرنطل× صعبة الوصول
طريق السماء
صعبة الوصول
طريق النور صعبة الوصول
طريق الحكاية تتبع آثار السندباد
تغير الأمم سحنات أبنائها
تنفر العزلة من ثوب الكهنوت.

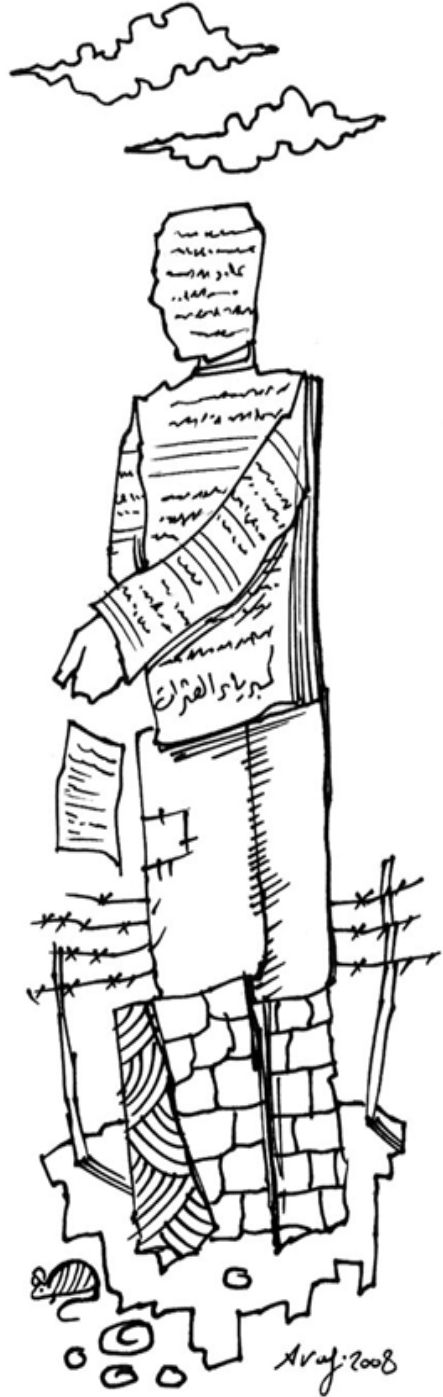
كما أن الموسيقى تأكل وتشرب كما بقية خلق الله
كما تنزُّ من سكر القصب

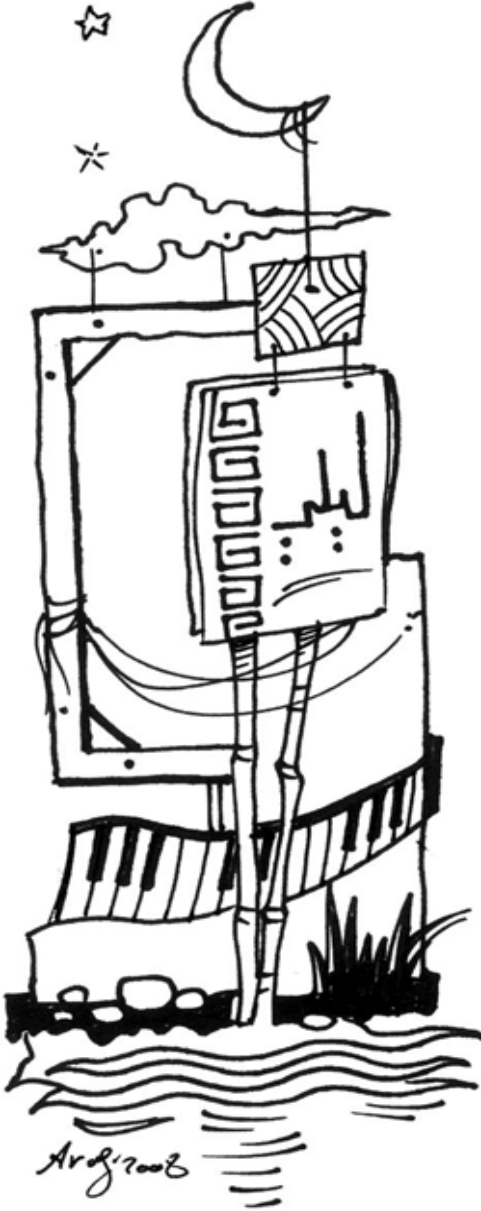


ترجع إلى سبع سنين عجاف لا تعرف عنها الحقول
ترجع إلى رحيل العجر
حيث أهزوجة السفر تمنح الحيّ جوازاً للنسيان
تذكرةً للغبطة
هناً يطيلُ عمر التلاشي.

ترافقني الذائقة إياها
مذ صرخت في يوم أبيض
يرافقني الخراب الطازج
العلل الطيبة
الملل، النزق، النفور من جنان الناس
من روتين القرى
من صخور الصحبة الواهية.

كما يكبر شجر الزيتون
تكبر الحرية في صدري
تضيق التربة عن الجذور
تكبر الأشجار
يكثر الخطابون
المجانين
شذاذ الأفاق
المنبوذون
السكرارى
تكبر المستوطنات
العداوات
الحسرات
الجنازات
تنفر التراتيل
تكثر في الليل همهمة النايات الخرساء
أنين البغال المقهورة
ورش العزاء
فخاخ الحسد





سرادق التابيين

يهبط للصوص

المجرمون الاوغاد

تكثر الجردان في آقبية الوجوم

يختفي النوم في غرف الجحيم.

أُنْبِيئِي أَيَّتْهَا الرِّدَاءُ

اقطعي لسان الحق بسكين الورم

علِّي سبب الخراب

عللي سبب الوشائيات

عللي سبب التثاؤب كثيرا تحت مفعول الشتائم.

كما الهزيمة تلاحق مرضاها

كما اللعنة تفتقي طريق الشهوة

كما الفضيلة نذلق من دلو الأخلاق

تنزع الحرائق فتنة النار

نار

نار

مجدٌ قديم من غسل

مجدٌ رديءٌ من حقارات

مجد كريبه من كبرياء

طواويس تتهادى

طواويس تنحدر من سلالات رديئة

طواويس

طواويس توزع ريش الخواء

كبرياء العثرات.

12\2\2008

*دير قرنطل: دير في جبل قريب من أريحا يتم الوصول إليه بصعوبة بسبب شدة وعورة

الطريق.

هوامش